

## المجالس العلمية | سلم الوصول إلى مباحث علم الأصول | درس

### 93 / 02 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. غفر الله لشيخنا وللحاضرين والسامعين قال الناظم رحمه الله ثم الزيارة على اقسام ثلاثة يا امة الاسلام. فان والزائر فيما اضماره في نفسه تذكرة

بالآخرة - 00:00:06

ثم الدعاء له وللاموات بالعفو والصفح عن الزلات. ولم يكن شد الرحال نحوها. ولم يقل هجرا كقول السفاء فتلك سنة انت صريحة في السنن المثبتة الصحيحة. او قصد الدعاء والتوصيل بهم الى الرحمن جل وعلى - 00:00:29

تعالى فبدعة محدثة ضلاله بعيدة عن يهدي ذي الرسالة فبدعة محدثة ضلاله. بعيدة عن هدي ذي الرسالة. وان دعا المقبول نفسه فقد اشرك به. وان دعا المقبول المقبول نفسه فقد اشرك بالله العظيم وجحد. لن يقبل الله تعالى منه صرفا ولا عدن فيغفو عنه - 00:00:49

كل ذنب موشك الغفران الا اتخاذ الند للرحمي. نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اه كان الناظم رحمه الله قد وعد ان هذا الفصل يتضمن بيان ان الزيارة تنقسم - 00:01:16

الى سنية وبدعية وشركية. وهذا اه او ان تفصيل ذلك. قال ثم الزيارة على اقسام ثلاثة يا امة الاسلام فابتدأ بالقسم الاول وهي الزيارة الشرعية فان والزائر فيما اضماره في نفسه تذكرة بالآخرة - 00:01:37

قال النبي صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور. الا فزوروها فانها تذكر بالآخرة فقد كان آآنه عن زيارة القبور في اول الامر. ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اطمئن الى - 00:01:59

ان اصحابه قد فقهوا خطر التعلق بالقبور وسلمو من محاذير آآزياراتها اذن لهم بزياراتها وبين العلة لذلك وانها تذكر الاخرة وهذا حق فان الانسان اذا وقف على القبور ورأى هذا السكون وتأمل في حاله - 00:02:18

الله وانه يوما من الايام سيكون اه في جوف الارض بعد ان كان يدب على ظهرها فهذا يوجب له بلا ريب عضة وتذكرة وكفى بالموت واعطا كفى بالموت واعطا. فلهذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم يزور القبور وربما زارها ليلا. وخرج ودعا لاصحابها. لكن - 00:02:42 هي باق في حق النساء فلا يحل للنساء ان يزرن القبور لقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله زائرات القبور. وفي لفظ زوارات القبور ولا يمكن ان يقال انه ان المنهي عنه - 00:03:05

هو كثرة الزيارة والزيارة غير الكثيرة جائزة فانه لا يمكن ان يبلغ الامر بالامر الكثير الى اللعن ثم يكون القليل منه مباحا هذا بعيد جدا واما يدل على المنع ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي فاطمة - 00:03:24

رضي الله عنها فسألها من اين اقبلت؟ فقالت من الـ فلان اسعدتهم يعني اعزبهم في ميتهم. قال لعلك بلغت معهم قالت ما كنت لافعل وقد سمعتك تذكر فيه ما تذكر - 00:03:44

قال اما لو انك بلغت معهم الكداء؟ يعني القبور لم تجدهي رائحة الجنة حتى يجدها جد ابيك هكذا فدل ذلك على تحريم زيارة النساء للقبور واما ما ورد من ان عائشة رضي الله عنها مرت بقبر أخيها عبد الرحمن فوقفت وانشدت وكنا كندمانى جذيمة برها - 00:04:00

من الدهر حتى قيل لن يتتصد البيتين المشهورين فلا لا يقال انها قصدت الزيارة. وانما مرت مرورا فلما مرت وقفت وسلمت. وفرق بين ان من يقصد بين من يمر عرفة - 00:04:26

قال ثم الدعاء له وللاموات. بالعفو والصفح عن الزلات. هذه من سمات الزيارة الشرعية. وهو الدعاء للميت فقد ارشد النبي صلى الله عليه وسلم امته الى ذلك وعلمهم ان يدعوا لاهل القبور بان يقولوا السلام - 00:04:45

اليكم دار قوم مؤمنين. وانا ان شاء الله بكم لاحقون. ويرحم الله المستقدمين منكم والمستاخرين. نسأل الله لنا ولكم وقال لما دفن احدهم قال ادعوا لأخيك فانه وسلوا الله له التثبيت فانه الان يسأل - 00:05:05

قال ثم الدعاء له وللاموات اه ومن الدعاء السلام عليه. وقد جاء في حديث ما من مسلم يقف على قبر أخيه يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا رد الله عليه - 00:05:25

فرد عليه السلام وقد صح هذا ابن عبد البر رحمه الله ثم الدعاء له وللاموات بالعفو والصفح عن الزلات. وما اشد حاجته الى ذلك ودعاء المؤمن لأخيه المؤمن نافع له. وقد جاء في الحديث اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث الا من صدقة جارية او علم - 00:05:38

ينتفع به او ولد صالح يدعو له والنبي صلى الله عليه وسلم يندب اصحابه الى الصلاة على الميت. المتضمنة للدعاء لهم اه قال ولم يكن شد الرحال نحوها. هذا شرط في الزيارة الشرعية. الا يكون في ذلك شد رحب - 00:06:02

بمعنى ان يشد الرجل على دابته يعني كنایة عن السفر ليقصد قبر فلان فان هذا منهي عنه فلا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد لكن هل يدخل في شد الرحال - 00:06:23

ان يسافر للصلاة على ميت في بلد مجاور مثل هذا لم يكن اه واردا في الازمنة السابقة. وذلك لأن هذا لا يدرك فقد كان السفر يتطلب اياما يفوت هذا الامر لكن لما وجدت الوسائل الحديثة صار ميسورا ان ينتقل الانسان من بلد الى بلد بعيد - 00:06:39  
اما برا او اما جوا في يصل في وقت قصير ويدرك الصلاة الظاهر والله اعلم انه لا حرج في ان يذهب ويشهد الصلاة. فشد الرجل هنا ليس بغرض اه قصد القبر. وانما هو - 00:07:07

بقصد الصلاة وهل يقال ان ذلك مشروع؟ الاقرب انه ليس مشروع ان يسافر هذا السفر. لكن ان خشي مفسدة لكون ذلك الميت قريب جدا له ولو تخلف آآ ادى الى ان يقع في نفوس ذويه شيء. فالاولى ان ان آآ ان يذهب - 00:07:23  
والا فالاصل ان يدعو له وهو في بلده قال ولم يقل حجرا كقول السفهاء. هذا ايضا احتراز اخر بان لا تتضمن هذه الزيارة شيء من القول المذموم وهو الهجر من القول كأن يتتسخط - 00:07:47

او يقع منه نعي مذموم او نياحة او غير ذلك فإذا اجتمعت هذه الشروط قال فتلك سنة انت صريحة في السنن المثبتة الصحيحة انتهى من ذكر النوع الاول او القسم الاول وهي الزيارة الشرعية. ثم قال - 00:08:07

او قصد الدعاء والتوصل بهم الى الرحمن جل وعلا ببدعة محدثة ضلاله بعيدة عن هدي ذي الرسالة. هذا هو النوع الثاني وهي الزيارة البدعية. بان يقصد ذلك القبر ليدعو الله عنده - 00:08:29

او يتوصل بزيارته اليه الى الله عز وجل فهذه بدعة محدثة والبدعة هي الاحاديث في الدين. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد - 00:08:49

وكما قال صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. ولا ريب ان هذا الصنيع ليس من عمل النبي صلى الله عليه وسلم. ولا من عمل اصحابه - 00:09:06

فهو احاديث في الدين فمن ذهب ليدعو الله عند قبر رجل صالح او ليتوصل الى الله بزيارة قبر هذا الرجل الصالح فقد وقع في بدعة ثم ذكر النوع الثالث وهو الزيارة او القسم الثالث وهو الزيارة الشركية. قال وان دعا المقرب نفسه - 00:09:19

سهوا فقد اشرك بالله العظيم وجحد لن يقبل الله تعالى منه صرفة لن يقبل الله منه صرفا ولا عدلا فيعفو عنه لن يقبل الله تعالى منه صرفا ولا عدلا فيعفو عنه. اذ كل ذنب موشك الغفران الا اتخاذ الند للرحمي. عيادة بالله. لو - 00:09:42

ذلك القبر وداعاه من دون الله وسائله مغفرة الذنوب او تفريح الكربات او حصول المطلوبات فان هذا الشرك الاكبر الذي لا يغفره الله عز وجل. وهذا امر بين مدرك لله بحمد الله ببديهات العقول - 00:10:08

شركه ادنى طالب علم. ان من قصد قبرا واخذ يدعوه ويأسأله ويرجوه من دون الله عز وجل فقد وقع في الشرك الاكبر الذي لا يغفره الله عز وجل لكن ما قولكم - 00:10:28

لو انه قصد ذلك القبر وقال لصاحب القبر يا فلان اشفع لي عند ربك وقال انا لم ادعه وانما طلبت منه ان يشفع لي عند الله فلا ريب ان هذا الامر بدعة - 00:10:44

لا شك انه بدعة بداعية لكن اهو شرك ام دون الشرك اختلف كلام العلماء في هذه المسألة فمنهم من اقتصر على القول ببدعيته واطلق فلم يبين هذه بدعة مكفرة ام غير مكفرة - 00:11:02

ومنهم من جزم ورأى ان ذلك من الشرك وان هذا لا يختلف عن دعاء المقبور اي دعاء وانه من جنس ما حكى الله تعالى عن المشركين بقوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفي. فلو قيل لهذا - 00:11:22

الشخص لم طلبت من هذا المقبور ان يشفع لك عند الله؟ لقال لانه اقرب الى الله وارجى اه اجابة وله منزلة عين ما يقوله الى اولئك ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفي. هؤلاء شفاعونا عند الله - 00:11:42

فهذا هو القول الصحيح. هو القول الراجح. وان من طلب من المقبور ان يدعوه الله له ان يغفر له وان يرحمه فقد وقع في الشرك لانه خاطب ميتا خاطب ميتا ودعاء وتعلق به - 00:12:03

يجب سد الباب من اصله وان تكون هذه الصورة من الصور الشركية المذمومة التي ينهى عنها قوله اذ كل ذنب موشك الغفران الا اتخاذ الند للرحمن مستمد من قول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر - 00:12:21

ما دون ذلك لمن يشاء. ثم قال فصل في بيان ما وقع فيه العامة اليوم مما يفعلونه عند القبور. وما يرتكب وما يرتكبونه من الشرك الصريح والغلو في الاموات ومن على القبر سراجا او قادرا او ابتنى على الضريح مسجدا. فانه مجدد جهارا لسنن اليهود والنصاري - 00:12:39

كم حذر المختار عن ذا ولعن فاعله كما روى اهل السنن. بل قد نها عن ارتفاع القبر وان يزيد فيه فوق الشبر كل قبر مشرف وكل قبر مشرف فقد امر بان يسوى هكذا صح الخبر. نعم - 00:13:05

هذه القطعة تتمة لما يتعلق بمسألة القبور. وقد المحنا الى بعض مسائلها فهذا يتعلق بما يقع من عباد القبور من المبتدة والمشركين. فقال ومن على القبر سراجا او قادرا او ابتنى على الضريح مسجدا - 00:13:25

فانه مجدد جهارا لسنن اليهود والنصاري. ليس من شأن اهل الاسلام ان يضيعوا السرج على القبور. ليس من شأن اهل الاسلام الاسلام ان يبتنتوا البناء على الضرائح. وان يقيموا عليها المساجد فان هذا آآ من حال اهل الكتاب والدليل على ذلك ان الله تعالى قال عن آآ عشر على اصحابه - 00:13:45

الكهف قالوا لنتخذن عليهم مسجدا ولما ذكرت ام سلمة وام حبيبة للنبي صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بارض الحبشة. اذ كانت الله عنهم من المهاجرات الاولئ لارض الحبشة ذكرتا ووصفتا له كنيسة رأتها بارض الحبشة وما فيها من التصاوير - 00:14:14  
وقال اولئك قوم اذا مات فيهم الرجل الصالح اه بنوا على قبره مسجدا وجعلوا فيها تلك الصور. اولئك شرار الخلق عند الله وقال في حديث اخر لعنة الله على اليهود والنصاري. اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. يحدروها ما صنعوا - 00:14:40

والناظر في حال اهل الكتاب يجد انهم يغلون في اه صالحهم وابنيائهم غلوا عظيمها. الم تروا ان اليهود قد قالت عزير ابن الله والنصاري قالت المسيح ابن الله ثم بعد ذلك ما يصنعونه بقدسيتهم كما يسمونهم. فانهم يسمونهم قدسيسين - 00:15:02

ويرفعونهم فوق منزلتهم البشرية كل هذا مما وقعت فيه اليهود والنصاري. فمن درج على هديهم من اهل الاسلام فقد شا بهم. وقد قال النبي صلى الله عليه قد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن مشابهة غير المسلمين. وقال من تشبه بقوم فهو منهم - 00:15:26  
وبناء عليه لا يجوز اتخاذ السرج قال لعن الله زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج اه كذلك بناء القباب وعلى الا ضرحة والمساج فهذا ايضا من اعظم الفتنة. وهذا كثير وللاسف في بلاد المسلمين - 00:15:48

من طريف ما مر بي ان حدثني احد الاخوة من بعض البلاد الاسلامية قال كان لدينا شركة صينية تنفذ بعض الاعمال الانشائية في بلدنا

فمات منهم عامل من العمال وكانوا طبعاً بوزبكيين أو كوفوشيسين أو غير ذلك. فصنعوا له قبراً والصينيون حينما يبنون القبور يضعون عليه - 00:16:13

من التزويق والالوان شيء عجيب. يدرك ذلك من رأى مقابرهم يقول ثم انتهى عقد هذه الشركة بعد مضي خمس سنين وارتحلت وذهبت إلى بلادها. يقول فوالله لم يمضي إلا شهر معدودة. وال العامة يشدون الرحال لزيارة قبره - 00:16:41

شيخ الصيني هكذا يأتون لزيارة قبر الشيخ الصيني وهو بوذى أو قنفوشى او ويطوفون به ويتبركون به ويسمونه الشيخ الصيني وهذا يدلكم على ان الشيطان يستنزلبني ادم للوقوع في الشرك وهذا اعظم مطالبه - 00:17:01

كما حذركم حذر المختار عن ذا ولعن. وقد ذكرنا النصوص في ذلك ولعن من فاعله كما روى اهل السنن بل قد نهى عن ارتفاع القبر وان يزاد فيه فوق الشبر. لأن ارتفاع القبر - 00:17:21

وتسليمه فوق العادة يؤدي إلى تعظيمه والغلو فيه. ولهذا يجب على اهل الاسلام ان يعتنوا بقبورهم ويسيرون وهذا من محاسن الاسلام. ولعلكم رأيتم في بعض الصور التي التقطت بعد وفاة الملك عبد الله رحمه الله. ومشهد - 00:17:38

قبره بين القبور والقبور متساوية مما يدهش الناس ويرون بساطة الاسلام وتسويتها بين الناس. وان مآل الانسان الى حفرة من تراب لا يتميز قبر عن قبر. بخلاف والعياذ بالله من يتخد المبانى الهائلة ويزوقةها ويزخرفها فيكون ذلك تأسيس لبدعة قد تفضي الى - 00:17:58

الشرك بل قد نهى عن ارتفاع القبر وان يزاد فيه فوق الشبر وكل قبر مشرف فقد امر بان يسوى هكذا صح الخبر وهو حديث علي رضي الله عنه الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تدع آية صورة الا طمستها ولا قبراً مشركاً - 00:18:24  
الا سويته. ثم قال وحذر الامهات عن اطراحه فغرهم ابليس باستجرائه. فخالفوه جهراً وارتكبوا ما قد نهى عنه ولم يجتنبوا انظر اليهم قد غلوا وزادوا ورفعوا بناءها وشادوا. بالشيد والاجر والاحجار لا سيما في هذه الاعصار. وللقانون - 00:18:46

نادي لي عليها او قادوا وكم لواء فوقها قد عقدوا. ونصبوا الاعلام والرايات وافتتنوا بالاعظم الرفات. بل نحرروا في وافتتنوا وافتتنوا بالاعظم الرفات. نعم الفعلاء والبحائر. والتمسوا الحاجات من موتاهم واتخذوا لهم هواهم - 00:19:13  
قد صادهم ابليس في فخاخه بل بعضهم قد صار من افراخه. يدعو الى عبادة الاوثان بالمال والنفس وباللسان فليت شعري من اباح ذلك واورط الامة في المهالك. فيما شديد الطول والانعام. اليك نشكوا محنۃ الاسلام - 00:19:40

امين. الله المستعان. الله المستعان. انا لله وانا اليه راجعون. نعم من من المسائل التي ذكرها رحمه الله وهي من المسائل المفضية الى الغلو فيه صلى الله عليه وسلم. فلهذا حذر النبي صلى الله عليه وسلم امته عن اطراءه. والاطراء هو المبالغة في - 00:20:00  
مدح فقال لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح ابن مريم انا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله ولما دخل عليه بعض الاعراب فقالوا انت سيدنا وابن سيدنا واعظمنا طولاً واعظمنا فضلاً واخذوا في المديح والثناء. قال يا - 00:20:20

ايها الناس قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان هكذا ربى النبي صلى الله عليه وسلم امته انا ان يقفوا موقف العدل فهو عبد الله ورسوله. فوصفه بالعبودية رد على اهل الجفاء - 00:20:38

رد على اهل الغلو. ووصفه بالرسالة رد على اهل الجفاء فغرهم ابليس باستجرائه. ولهذا دبجووا القصائد والمدائح فيما يسمونه بالمولد النبوى حتى اتوا بالطامات والمنكريات كما انشدناكم سابقاً ابياتاً من قصيدة البردة للبوصيري عفا الله عنه يقول فيها - 00:20:57  
اخاطب النبي صلى الله عليه وسلم يا اكرم الخلق ما لي من الوذ به سواك؟ سبحان الله لا يكون الا بالله. يقول يا اكرم الخلق ما لي من الوذ به سواك عند حلول الحادث العمم. ان لم تكن يوم - 00:21:23

اخذا بيدي عفوا والا فقل يا زلة القدم وهل يغفر الذنب الا الله فان من جودك الدنيا وضرتها. ومن علومك علم اللوح والقلم المديح يتجرى بصاحبه كما يتجرى الكلب بصاحبته. فعلى الانسان ان يقع هذه الفوعة ولا يسترسل - 00:21:40

قال فانظر فخالفوه جهراً وارتكبوا. ما قد نهى عنه ولم يجتنبوا. يعني زادوا في اطراحه وخالفوا سنته ثم ذكر بعض المظاهر الجارية عند القبور فانظر اليهم قد غلوا وزادوا ورفعوا بناءها وشادوا بالشيد يعني وهي وسائل - 00:22:02

كالجص وغيره بالشيب والاجر والاحجار لا سيمما في هذه الاعصار وللقناديل عليها اوقدوا مصابيح باغلى الانمان الان تقام فوق هذه المقابر. وكم لواء فوقها قد عقدوا ونصبوا الاعلام والرايات وافتتنوا بالاعظم - 00:22:21

في الرفات وهي لا تعد ان تكون اعظمها. لما مدح احد الشعراء عمر ابن عبد العزيز ببهائه وحسناته وجماله. قال يا هذا والله لو ليتنى بعد ثلات من موتي والدود يقتتل على وجهي لوليت هاربا. هكذا المؤمن الرصين - 00:22:41

اه يقول بل نحرروا في سوحها النحائر. فعل اولي التسبيب والبحائر اخذنا من قول الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة فهذه افعال اهل الجاهلية. والتمسوا الحاجات من موتاهم. واتخذوا الهمم هواهم. افرأيت من اتخد الله هواه - 00:22:59

يؤتى بالادلة الصريحة البينة الساطعة كضوء الشمس ثم يعرض عن هذا ويقول انا وجذنا اباءنا على امة وانا على اثارهم قد صادهم ابليس في فخاخه. اعلموا يا رعاكم الله ان اهل مطالب ابليس ان يوقع الناس في الشرك الاكبر - 00:23:20

فان لم يفلح اوقعهم في الشرك الاصغر. فان لم يفلح اوقعهم في البدعة. فان لم يفلح اوقعهم في الكبائر. فان لم يفلح اوقعهم في الصبر فان لم يفلح اوقعهم في التوسع في المباحثات. وهكذا هو ككلب الدنيء يرظى باقل الشيء. ويطمح الى اعلى - 00:23:39

ما يكون واعلى ما يتطلبه الشيطان هو ان يجر الناس معه الى نار جهنم بايقائهم بالشرك الاكبر. قد صادهم ابليس في فخاخ بل بعضهم قد صار من افراخه ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا. انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير. يدعوا الى عبادة الاوثان بالمال - 00:23:59

والنفس وباللسان. بالمال فيغدقون الاموال الطائلة في سبيل هذا الشرك وبالنفس بارتکابهم لهذه الشركية وباللسان بالقول الهرج الذي فيه شرك بالله. فليت شعري من اباح ذلك واورط الامة في المهالك وهو سؤال استنكاري. فيا شديد الطول وهو الله سبحانه - 00:24:23

اليك نشكو محنۃ الاسلام فنسأل الله تعالى ان يهدي الامة وان يكشف الغمة وان يرفع المحنۃ والحمد لله رب العالمين - 00:24:46